مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

العولمة وقيم العمل في المجتمع الجزائري

Mondialisation et valeurs du travail dans la société algérienne

يونسي عيسى[1]*

[1] جامعة زيان عاشور الجلفة، (الجزائر)، younsiaissa17@gmail.com

تاريخ ارسال المقال: 2021/09/.08	تاريخ القبول: 2021/10/25	تاريخ النشر: 2021/12/01

*المؤلف المرسل :يونسي عيسى

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الملخص:

العولمة تعتبر من النتائج المباشرة للتقدم التكنولوجي وهي باختصار سيادة العالم ثقافة واحدة ولها عدة تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على القيم بجميع أصنافها ، وخاصة قيم العمل لدى الأفراد والمجتمعات على حد سواء

إذن العولمة لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بتغير وتبدل كثير من قيم العمل خاصة لدى فئة الشباب فماهي العولمة وكيف أثرت في قيم العمل ؟

الكلمات المفتاحية : ، القيم ، .،

الكلمات المفتاحية: العولمة ; العمل ; قيم العمل.

Abstract :

La mondialisation est considérée comme des résultats du développement technologique. Elle est la souveraineté d'une seule culture dans le monde entier. Cela a une influence directe sur toutes les valeurs avec ses types et surtout sur les valeurs du travail chez les individus et les sociétés. Donc la mondialisation a une relation directe avec le changement de plusieurs valeurs du travail surtout chez les jeunes.

Alors quel est la mondialisation ? Comment est-elle influencée sur les valeurs du travail ?

Mots-clés : mondialisation; valeurs ; travail; valeurs du travail

www.manaraa.com

مقدّمة:

يعتبر موضوع القيم السائدة في أي مجتمع من المجتمعات، من بين المواضيع التي بدأ علماء الاجتماع يهتمون بها من خلال تطورها وتغيرها، وهذا لأنه ولزمن غير بعيد لم يعطى لموضوع القيم القيمة والأهمية الخاصة بها في العلوم الاجتماعية، كون كثير من علماء الاجتماع والنفس كانوا ينظرون لموضوع القيم على أنه بعيد عن الموضوعية والدقة.

ولقد تزايد الاهتمام العالمي بقضية العمل من حيث التعريف وأهميته القيمية ، إضافة الى الاهتمام بالتوجهات القيمية نحو العمل وثقافته ، في ظل صناعة المعرفة والثورة المعلوماتية والانتقال من مرحلة الحداثة الى ما بعد الحداثة التي يشهدها العالم

وتزايد الاهتمام في المجتمعات النامية بقضية التحولات الاجتماعية وقيم العمل وأجريت في هذا الصدد العديد من المسوح الاجتماعية على العمل وقيمه ، ابتداء بالمسوح الأوربية خلال السبعينات مرورا بالمسح العالمي للقيم الاجتماعية بصفة عامة الذي أجراه مجموعة من الباحثين حيث يغطي خمسا وستون دولة ، ولأن قيم العمل تمثل منظومة فرعية أساسية من منظومة القيم ككل وذلك لكشف عن مدى تأثير العولمة على منظومة القيم ، ومن هنا فإن الاهتمام العالمي المتزايد بالعمل وقضاياه ، انما يعكس أثار التحولات والتغيرات السريعة ، ولاسيما العولمة أو بما يعرف بالنظام العالمي الجديد وما يتميز به من مكونات ، وما قد تتركه لاسيما في المجتمعات النامية

ومن هذا المنطلق تزايد الاهتمام بالعمل في المجتمعات النامية ولاسيما تلك المجتمعات التي أخذت في تغيير نظامها الاقتصادي من اقتصاد موجه إلى اقتصاد حر ، ومنها المجتمع الجزائري الذي مر ويمر حاليا بفترة تحول من اقتصاد مركزي والذي تسيطر عليه الدولة إلى الاقتصاد الحر، حيث فتحت الفرص للاستثمار الوطني والأجنبي في إطار الإصلاح الاقتصادي ، بهدف زيادة معدلات الإنتاج وتوفير فرص العمل للشباب وتحسين مستويات المعيشة لأفراد المجتمع ، الأمر الذي يتطلب إصلاح منظومة العمل وتشريعاته وتهيئة المناخ الملائم لنشر ثقافة قيمة العمل الحر في المجتمع .

المبحث الأول: العولمة وقيم العمل

المطلب الأول: العولمة :

يعتبر التقدم التكنولوجي من أهم العوامل الدافعة لبروز ظاهرة عامة تسمى بالعولمة ، وهذا راجع لسرعة الاتصالات، وانخفاض كبير في تكاليف النقل بين المجتمعات والدول، والنمو السريع للأسواق المالية العالمية ضف إلى ذلك زيادة الشركات متعددة الجنسيات في الاقتصاد العالمي، ومنه زيادة المبادلات و المعاملات في شتى الميادين،بحيث كل شيء يحدث سواء كان سياسي أو اقتصادي أو أمني أو ثقافي في أي جزء من أجزاء العالم تؤثر في العالم بأسره.

www.manaraa.com

ويعتبر مصطلح العولمة من أهم وأحدث المصطلحات التي اتسع استعمالها في العصر الحديث، واتسع نطاق تداولها بسرعة كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية بشكل ملفت للانتباه. و يعود السبب في ذلك لارتباط المصطلح بالتغيرات العميقة و الجذرية التي شهدها العالم في الوقت الحاضر، سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو حتى الثقافية[1] .

فهذا المصطلح الذي اكتسب دلالات استراتيجية و ثقافية مهمة من خلال تطورات واقعية عديدة في العالم منذ أوائل التسعينيات وهو يستخدم لوصف كل العمليات التي بها تكتسب العلاقات الاجتماعية نوعا من عدم الفصل و تلاشي المسافة ، حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد ومن ثم فالعلاقات الاجتماعية التي لا تحصي عددا، أصبحت أكثر اتصالا و أكثر نظاما على أساس تزايد سرعة و معدل تفاعل البشر و تأثرهم ببعضهم البعض، مرتكزا في ذلك على التقدم الهائل في التكنولوجيات والمعلوماتية، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة في الساحة الدولية المعاصرة[2]

فمن خلال ما نلاحظه من أن العالم بكافة اقطاره يشهد نوعا من التقارب أو بما يعرف بالعولمة Mondialisationو التي تعني سيادة العالم ثقافة واحدة ن وبالتالي فإن معظم المنظمات الدولية، وبالذات الاقتصادية و الاجتماعية منها، قد تأسست لها فروعا و شعب في كافة الدول نشرت ومازالت تنشر من خلالها قيم التحرر و الرأسمالية، و بالنظر إلى الاختلاف البين بين الدول الأعضاء في أبنيتها ونظمها و أنساقها الثقافية و الأخلاقية ، فإن الانصياع إلى معايير هذه المنظمات من شأنه أن يكلف أبنية وأنساق الدول المعنية ، و بالذات التقليدية و الصغيرة منها الشيء الكثير.

فالعولمة في حقيقة الأمر هي أشكال النظام العالمي الجديد، وهي كذلك حقيقة لانعكاس كثير من التطورات في جميع المستويات والمجالات كالفكرية والتكنولوجية والاقتصادية وغيرها وهذا ما أدى بالضرورة إلى توفر السلع والخدمات في الزمان والمكان ومنه انكماش العالم وتوحيده.

وهذا له انعكاس مباشر على القيم الاجتماعية لكل مجتمع وداخل كل الجماعات التي في أساس المجتمعات قاطبة.

والعولمة كذلك هي ظاهرة تتداخل فيها كثير من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية بحيث يصبح الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية للدول، وهذا من خلال تحولات كبيرة في مختلف الصور، تؤثر في حياة الانسان أينما كان، وتساهم في صنع هذه التحولات المنظمات الاقتصادية وشركات متعددة الجنسيات[3]

وكثير من المجتمعات مصيرها الاقتصادي والاجتماعي وسيادة قراراتها بيد الشركات الكبيرة متعددة الجنسيات وهو ما حصل في البرازيل والارجنتين.

www.manaraa.com

اذن العولمة حسب تعريف محمد الأطرش هي اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة و انتقال الأموال والقوى العاملة و الثقافات ضمن اطار رأسمالية حرية الأسواق وبالتالي خضوع العالم لقوى السوق العالمية مما يؤدي الى اختراق الحدود الوطنية والى الانحسار الكبير في سيادة الدولة و ان العنصر الأساسي في هذه الظاهرة كما ذكرنا سابقا هي الشركات المتعددة الجنسيات أو ما يسمى بالشركات العالمية[4]

و الدكتور أبو راشد فيعرفها على أنها التعبير عن انسحاق واندماج كلي للإنسان أمام أسطورة الآلة والتقدم العلمي و تمركز رأس المال، و انعدام القيم الإنسانية و الأخلاقية و سيادة منطق الربح و الازدهار الفردية البقاء للأقوى من خلال تجارة السوق المعلوماتية و الاستلاب الثقافي للشعوب و الدول و القوميات

تمهيد حول المطلب الأول والنقاط التي سوف تعالج فيه، تمهيد حول المطلب الأول والنقاط التي سوف تعالج فيه.

المطلب الثاني: القيـــم :

تعتبر القيم من بين المواضيع الأساسية التي اهتم بها العلماء والباحثين منذ بداية تناولها كموضوع في الدراسات العلمية اذ اهتم بها العديد من العلماء في البحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية مثل علماء النفس والسياسة والاقتصاد ورواد الفكر الفلسفي في البداية، لأنها في الحقيقة تعتبر شيء أساسي في حياة الناس والأفراد والجماعات وترتبط بحياتهم ارتباطا قويا، لأنها ببساطة هي الدافع الأساسي للسلوك الإنساني، وهي خاصية من خصائص النوع البشري ، ولها علاقة وطيدة بحياة الإنسان والجماعات والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم الإنساني معانيه التي تميزه عن وجود الكائنات الأخرى، فالإنسان مهما كان مستواه لا يستطيع أن يعيش بدون قيم، وأن يترك البحث عما هو أسمى في نظره من القيم الحاصلة له لأن القيمة في النهاية هي كل شيء بالنسبة له[5].

لأنه وببساطة كلما استقرت وانتظمت قيم أي مجتمع من المجتمعات في ثقافة واحدة وفي نسق أدى ذلك إلى:

– ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر، فترتبط العناصر المتعددة والنظم المختلفة على أساس عقلي يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين لهذه الثقافة أو تلك.

– تزويد أعضاء المجتمع بمعنى الحياة التي تجمعهم من أجل البقاء، وذلك لأنها تستخدم بمثابة معايير وموازين يقاس بها العمل، ويقيم بمقتضاها السلوك[6].

وبما أن موضوع هذا المقال يتعلق بقيم العمل فإنه يمكن توضيح أن القيم تعتبر بمثابة الميثاق الأخلاقي لأي مؤسسة من المؤسسات ، إذ على أساسها تبنى القرارات وترسم الخطط وتوضع السياسات وتتخذ الإجراءات وتبنى النظم وتحدد الأسس والمعايير، وتقام العلاقات وتقدم الخدمات.

www.manaraa.com

والمؤسسة التي تعمل بدون قيم كالجسد بلا روح ولا ضمير وكلما كانت القيم مشتركة بين كل الأطراف المؤسسة، كلما ساعد ذلك على للانسجام والتوافق وكلما كانت قيم الفرد منسجمة مع قيم المؤسسة في العمل كلما كان ذلك مؤشرا على مدى تكيفه.[7]

تعريف محمد إبراهيم كاظم :

يعطي صاحب الدراسات الرائدة في مجال القيم تعريفا شاملا للقيم يتضمن أنواعها بحيث تعتبر مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكاتنا ونسلم بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه، وبناءا على هذا التعريف وضع تصنيفا للقيم يتكون من تسع مجموعات هي: القيم الأخلاقية والقيم الترويحية و القيم العملية والقيم المعرفية والقيم المتنوعة وقيم الأمن .

والقيم حسب رأيه يعبر عنها صراحة من خلال الألفاظ والعبارات، أو ضمنيا ، كما تتكشف بشكل مباشر فيما يصدر عن الفرد من سلوك.

تعريف بارسونز(parsons) :

أنها تعتبر العنصر الأول الذي يحقق الصلة بين الأنساق الاجتماعية والثقافية[8]9، لأننا عندما نكون بصدد دراسة الثقافة نعطي اهتماما للأنماط والقواعد أو المبادئ العامة للتكامل، وهذا بدوره يتضمن القيم .

– تعريف نيوكومب:

القيم هي عبارة عن الإطارات المرجعية العامة والسائدة التي تربط اتجاهات الفرد فيما بينها، وتعمل كدلائل تستخدم في تقويم الخبرة والسلوك من حيث اتفاقها أو خروجها عن الأهداف الأساسية للحياة[9].

خصائص القيم

تتسم القيم بطابع النسبية لأنها تتغير عبر الزمن أي أنها ليست مطلقة ، بل تمتاز بالثبات النسبي وهي تختلف من فرد لآخر تبعا لعوامل المكان والزمان والثقافة والجغرافيا والإيديولوجيا[10].

فما كان يمثل قيمة في فترة الستينات أصبح يمثل قيمة مرفوضة في فترة الألفينيات والعكس صحيح ، بالرغم من أن تغييرها يمثل صعوبة شديدة، مثال ذلك طريقة التربية والقيم التي كانت تقوم عليها في الستينات والسبعينات كقيمتي طاعة واحترام الوالدين من قبل الأبناء فقد تغيرتا في الوقت الحاضر، وحلت محلهما المواجهة وعدم الاكتراث بالأولياء[11].

إذن فالقيم مسالة نسبية متعلقة بالإنسان تنبع منه ومن رغباته والإنسان هو الذي يضفي على الشيء قيمته[12].

www.manaraa.com

القيم ذاتية: القيم ذاتية مرتبطة بالأشخاص من ذلك أن التفضيلات التي يقوم بها الفرد إزاء الأشياء أو الموضوعات تكون ذات طابع ذاتي أو شخصي وبما يتفق مع الإطار الحضاري الذي يعيش فيه[13] ،وهي تنبثق من واقع اهتماماتنا واعتقاداتنا لأن القيم أحكام يصدرها الفرد على الأشياء وهو في كل حين يضع أو يخلع فيما على كل ما يحيط من أشياء[14].

إذن فهي ترتبط بالأفكار والمبادئ والأحكام والاتجاهات المقبولة في المجتمع وعلى أساسها يسلك الفرد سلوكات مقبولة اجتماعيا.

القيم إنسانية: بطبيعة الحال القيم تعتبر ميزة خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات، وتظهر الميزة جليا في الخاصية الإنسانية للقيم كونها واضحة وجلية في سلوك الإنسان حيث تساهم في تحديد اتجاه السلوك ورسم مقوماته[15].

ويبرز لنا ذلك أن القيمة تربط بين الاتجاه والسلوك الاجتماعي بطريقة تفاعلية لأنها تحدد الاتجاه وهذا بدوره يحدد السلوك مثال ذلك أن الفرد الذي يتبنى قيما معينة كالانضباط والصرامة والدفاع عن الوطن وخدمته ، فهذه القيم تمد لديه الاتجاه الوطني الذي يحدد بدوره سلوكه نحو الآخرين[16].

أن القيم مرتبة فيما بينها ترتيبا هرميا ويعني هذا أن لها الأولوية في حياة الفرد عن باقي القيم، كالقيمة الدينية عند رجل الدين تقع في المنزلة الأولى لديه عن باقي القيم بل تعتبر باقي القيم خاضعة لسيطرتها نفس الأمر بالنسبة لرجل التجارة فالقيمة الاقتصادية لها الأولوية لديه عن أي قيمة أخرى[17] .

ترتبط القيم بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية فهناك نظام اجتماعي أو ثقافة معينة تدعم قيما عن غيرها وهكذا.[18]

أنها بطيئة في التغيير إذا ما قورنت بغيرها من خصائص الشخصية ، لكنها قد تتغير نتيجة الظروف التي يتعرض لها الفرد في محيطه[19].

بمعنى أنها ليست ثابتة ومستقرة وهذا راجع للتفاعل المستمر بين الفرد وبيئته ومجتمعه وعاداته وثقافته وهذا تبعا للحراك والتغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمعات.

مرنة :تمتاز القيم بالمرونة والقابلية للنظر ومواجهة كل التطورات والتغيرات التي يعيشها الإنسان مع حاجاته ومتطلباته، ومع سيطرتها لهذه الأمور، إلا أنها تعطي أفقا للتجدد والتغير وفق أسسها واتجاهاتها ولا تلغي العقل البشري.[20]

المبحث الثاني: قيم العمل

المطلب الأول: مفهوم العمل وخصائصه

www.manaraa.com

يمثل موضوع العمل أهمية كبيرة لدى كبار المفكرين والباحثين لاسيما في مجال العلوم الاجتماعية، نذكر منهم المفكر العربي ابن خلدون وكذا مفكرين آخرين كإميل دوركا يم وكارل ماركس وأدم سميث وماكس فيبر، ولا يزال هذا الموضوع يشكل محورا رئيسيا تنصب عليه اهتمامات العديد من الباحثين والمختصين في مجالات علمية متعددة بحيث شملت جميع فروع المعرفة .

وعليه تحظى أدبيات سوسيولوجية العمل بالعديد من التعريفات، وذلك نظرا لتعدد جوانبه الذي اكتسبها عبر مراحل تطوره في الفكر الغربي، كما تعطي هذه التعريفات للعمل أبعاده وقيمه عبر مستويات البناء الاجتماعي ومن ثم يصعب فعلا علينا حصرهذه التعريفات كما وكيفا[21]

ومن الضروري في حديثنا عن موضوع العمل ومعناه أن قيمة العمل قد تتغير بتغير المحتوى الاجتماعي والثقافي والتاريخي ، وتغير الظروف الشخصية أيضا ، من منظور قيمي ، يتوقع بوضوح أن يكون التباين في قيمة العمل كبيرا بين الثقافات ، فضلا عن أهميته القيمية ويتغير تبعا للمرحلة التاريخية والمستوى الثقافي داخل الثقافات الفرعية التابعة لثقافة المجتمع ، حيث أن التغيرات والتحولات في البنى الاجتماعية سيؤثر بالضرورة على تغير القيم الخاصة ، بالعمل لهذا فالعمل كقيمة سوف يتغير داخل المجتمع ، كما يتغير بين الأنساق المختلفة للثقافة الواحدة

وعليه فالعمل يشمل مجموعة من العلاقات والتفاعلات، بين كثير من الأفراد عن طريق مجموعة من الأعمال وهذا بهدف تحقيق غايات وأهداف معينة، وتبرز في هذا المجال مجموعة من الوظائف هي :

التبادل: بحيث يحصل الفرد على مقابل مادي(مادي أو مزايا) على تلك الخدمات التي يقدمها أو يؤديها.

الاتصال: العمل يعتبر مكان خصب جدا للعلاقات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين.

المكانة: بحيث يحصل الفرد على مكانة ورتبة اجتماعية واقتصادية داخل مجتمعه، من خلال الأعمال التي يقوم بها.

الدلالة الشخصية: تعني أن العمل يصبح مصدرا محتملا لهوية وتقدير الذات وتحقيقها وإشباعها[22].

وكثير من الناس والمفكرين يميل تفكيرهم للعمل على أنه النشاط الذي يقوم به الفرد مقابل أجر معين، غير أننا لو تمعنا قليلا نجد نوع من التقصير في مفهوم العمل إلى حد الإخلال بمعناه الحقيقي، بحيث أن العمل غير المأجور كالعمل في البيت أو قيام الفرد بأي عمل في المنزل أو أحد المرافق التابعة له نجده في كثير من الأحيان والمواقف وهنالك كذلك كثير من الأعمال لا تدخل في إطار العمل المأجور، أو الأعمال الخيرية التي يقوم الرجال والنساء على حد سواء.

إذن فالعمل سواء كان بأجر أو غير أجر يعني تنفيذ مجموعة من المهمات تتطلب بذل الجهد العقلي والنفسي أو العضلي.

www.manaraa.com

بغرض إنتاج سلع أو خدمات معينة لتلبية الاحتياجات البشرية، والعمل هو أساس أي اقتصاد في جميع الثقافات والمجتمعات.

ومن هنا تبرز القيمة والأهمية البالغة للعمل في المجتمع ، وللأفراد سواء بالنسبة الى الذكور أو الإناث، كونه يحقق لهم أهداف وفوائد كثيرة ، وفي شتى المجالات الحياتية ومن خلال هذا يتحقق الأمن بواسطة الأجر المادي والإحساس المعنوي ، من خلال الاستقلال الاقتصادي والأريحية المادية ويحقق فرص الذات من الناحية النفسية بالاطمئنان والشعور بالقدرة على الإنجاز وتحقيق المراد.

وفي هذا السياق يعرف كولسونجيت العمل هو الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية والخلقية لإنتاج الثروات والخدمات[23].

ويعتبر كذلك العمل هو القانون الوحيد في العالم ، والعنصر المنظم ، الذي يدفع بالمادة المنظمة إلى غايتها المجهولة ، فالحياة ليس لها معنى أخر ولا غاية لوجود أخر خارج إطار العمل ، فنحن لا نظهر في هذا الوجود سوى للعمل ثم الاختفاء ، وكل الشرائع السماوية تعطي للعمل قيمة ومكانة وأهمية بالغة بقدر أهميته للفرد وللمجتمع

والقرآن الكريم يعتبر العمل عبادة وجهاد ، حيث يقرر أن من يخرج للعمل فهو مجاهد في سبيل الله فنجده مثلا في سورة (يس) الآية رقم (351) قوله تعالى " ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون"[24] وكذلك قوله تعالى في سورة (الجمعة) الآية رقم (10) " فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون "[25]

كما يتميز العمل بمجموعة من الخصائص نوجزها فيما يلي :

– **مستوى النشاط**:فالعمل يمثل أساسا لاكتساب المهارات والقدرات وممارستها، كما أنه يوفر بيئة مهيكلة تستوعب طاقات الفرد وبغير ذلك تتناقض الفرص لممارسة هذه المهارات والقدرات[26]24

– **قدرة الفرد على اختيار العمل المناسب** له بحرية، وذلك وفقا لقدراته ومؤهلاته الخاصة بكل فرد، وذلك لحسن الأداء والقدرة على الإنجاز والأهلية لذلك.

–**التنوع**: يعتبر العمل بالخالق لصلة يدخل من خلالها الأفراد والجماعات في سياقات مختلفة غير السياقات العائلية و القرابية، فبيئة العمل تعطي الناس والناس والأفراد حالة من الاستماع حين أداء النشاطات المختلفة في طبيعتها عن المشاغل العائلية والبينية، هذا رغم ما للعمل من جهد وإرهاق وتعب وملل في تكراره اليومي أو الشهري أو السنوي.

www.manaraa.com

– **العائد المادي**: لكل عمل أو نشاط يبذله الفرد في حياته مقابل فإما أجرا أو دخل مترتب عن هذا العمل بحيث يعتبر المصدر الرئيسي للرزق والمورد الذي يعتمد عليه أكثر الناس في جميع المجتمعات وهذا لتلبية احتياجاتهم في جميع ميادين الحياة.

وكلما انعدم هذا الدخل أو تضاءل فإن صعوبات الحياة يزداد مع كثرة الهموم والمشاكل الناجمة عنه وتتفاقم بصورة مطردة.

– **البنية الزمنية**:إن الناس المستخدمين بصورة منتظمة يقضون أكثر وقتهم خلال ساعات العمل وفق برنامج زمني محدد يحدد إيقاعات النشاط ، ومستوياته واتجاهاته وقد ينطوي هذا الجدول الزمني على جوانب كثيرة من الإرهاق والضغط النفسي غير أنه يعطي اتجاها محددا أو نسبيا للأنشطة اليومية، وفي المقابل فإن المتعطلين أو غير العاملين يعانون الضجر في كثير من الأحيان ويفتقدون الإحساس بالزمن كما يفهمه غيرهم من الناس.

الهوية الشخصية:إذ أن طبيعة العمل تسبغ على المرء هوية اجتماعية مستقرة وفي ما يتعلق بالرجال بصورة خاصة، فإن الاعتداد بالنفس كثيرا، ما يرتبط بإسهامهم الاقتصادي في تلبية احتياجات الأسرة.

التواصل الاجتماعي:إن بيئة العمل كثيرا ما تعطي للفرد فرصا كثيرة ومتعددة لإقامة علاقات وصدقات ومشاركة الآخرين في أنشطة متعدد داخل نطاق العمل وخارجه، وتتضاءل هذه الفرص وتتقلص دائرة الأصدقاء والمعارف بانعدام العمل ، وهو ما نلاحظه في مقياس الدراسة في قيمة العمل وما لها من انعكاسات واضحة للعامل في ربط علاقات اجتماعية واقتصادية وحتى قرابية مع أصدقاء ومعارف جدد.

المطلب الثاني: قيم العمل

فيما يتعلق بتعريف قيم العمل يمكن صياغته من خلال القيمة The value والذي يتصف بالتعددية والتباين وفي هذا السياق يعرفها حليم بركات بأنها هي المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم ، واختياراتهم ، وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين والمكان، وتسوغ مواقعهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم بكلام بسيط ومختصر، وتتصل القيم بنوعية السلوك المفضل، وبمعنى الوجود وغاياته[27].

ونظرا لأن تعريف القيمة كان محط اهتمام الفلاسفة وعلماء الانثربولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع من منظور سوسيولوجي كان الاهتمام بالقيمة ودورها في توجيه سلوك الأفراد والجماعات قويا ومؤثرا إبتداءا من إسهامات الرواد الأوائل وهم كارل ماركس وماكس فيبر واميل دوركايم وغيرهم

www.manaraa.com

ووظيفيا فالقيم تسهم بدور أساسي في تكوين شخصية الفرد وما قد تكتسبه من معارف كما تسهم في تحديد الاتجاهات وتحديد السلوك ، ويذكر في هذا السياق **ألبورت Alport** أن الاتجاهات لدى الفرد تعتمد على ما هو موجود من قيم اجتماعية سابقة

ويعرف **روكيتش Rokeach** القيمة بأنها تكون مفضلة عند المستويين الشخصي والاجتماعي ، على غيرها من أنماط السلوك أو الأهداف الأخرى

في حين نجد مصطلح العمل يعتبر عند ماركس النشاط الموجه للإنسان الذي يهدف إلى السيطرة على القوى الطبيعية والاجتماعية وتحويلها لتلبية حاجات الإنسان والمجتمع ،وهذه الحاجات تتكون تدريجيا[28].

ومنه يمكننا القول أن مفهوم قيم العمل تطور تاريخيا من النمط التقليدي إلى نمط أكثر شمولية بفعل عدة مؤثرات أهمها:

– التحول في أخلاقيات العمل في المذهب الكالفيني، بما يتسق مع أفكار الرأسمالية لأن المذهب الكالفيني من الناحية الدينية أباح الربح المادي جراء التكسب بالعمل، مع الحث على الدافع الروحاني ابتغاء مرضاة الرب.

– الثورة الصناعية وما صاحبهما من قوى أساسية، أحدثت بدورها تحولات في النمط التقليدي لقيم العمل وذلك خلال القرن التاسع عشر ميلادي[29] ، ومن خلالها ضعف الضبط الاجتماعي الداعم للنمط التقليدي لقيم العمل نتيجة هجرة الريفيين وبأعداد كبيرة للعمل في مجال التصنيع ، ومالها من انعكاسات في العلاقات الاجتماعية، ومنها بدأ التحول في قيمة العمل بعد أن كان الهدف الأول والأساسي من العمل هو اكتساب مرضاة الرب تغير الهدف وأصبح مادي بنسبة كبيرة، أي أن قيم العمل أصبحت ذات بعد مادي .

وتنوع المهن ومجالات النشاط الاقتصادي، ومنها أصبح هنالك أعمال ذات سيادة وأعمال تابعة(رئيسية وثانوية)، وصاحب هذا التصنيف تفاوت في المكانة المهنية تبعا لتصنيفات العمل، ومنها أصبح مفهوم العمل له علاقة بالتدرج المهني.

وكذلك تطور الحركة النقابية، وما خلفته من نتائج على الأفراد والعمل في حد ذاته، من خلال بروز نوعين من الأخلاقيات جديرين بالاهتمام هما أخلاقيات العمل والأخلاقيات الاجتماعية ومنه نجد أن مفهوم القيم يشير إلى الموجهات السلوكية (اتجاهات، معتقدات وتفضيلات وأولويات)، للفرد أو الجماعة في كل الأنشطة التي تتصل بأي شكل من أشكال العمل ليس قاصرا على نشاط مهني معين، وهذه الموجهات تأخذ شكلا من أشكال العمل ليس قاصرا على نشاط مهني معين، وهذه الموجهات تأخذ شكلا ظاهرا أحيانا وضمنيا في أحيان أخرى، وترتبط قيم العمل بالسلوك المفضل أو غير المفضل اجتماعيا(قيم التحلي وقيم التخلي)، فالقيم عبارة عن الأهمية النسبية للعائدات والمكاسب الضمنية الصريحة، التي يجنيها الفرد من خلال ممارساته للعمل ومن خلال رؤيته الذاتية لهذا العمل، ومن ثم يصبح لكل نشاط أو سلوك مرتبط بالعمل قيمة توجهه والقيم بهذا المعنى تحتوي على عناصر هي:

www.manaraa.com

أ- عناصر معرفية أي أن التوجه إليها يرتبط بالانتقاء أو الاختيار

ب- أنها موجهات للسلوك تأخذ شكلا ظاهرا أحيانا وضمنيا أحيانا أخرى.

ج- للقيم أبعاد عديدة، اجتماعية، اقتصادية، سياسية.....إلخ.

هذا فضلا على أن القيم تأخذ شكل الثنائيات.

وتعتبر قيمة العمل مفهوما ديناميكيا لارتباطها بالواقع الاجتماعي، ويشكل نسق قيم العمل عند الفرد اتجاهاته الدالة على مركزية هذا النسق، كما يحدد توجهات الأفراد في مجال العمل

ومنه نلاحظ أن منظومة قيم العمل تنعكس من خلال الاهتمامات و التفضيلات المرغوب فيها والواجبات والالتزامات الأخلاقية ، وتعد القيم الاجتماعية نتاجا اجتماعيا لعوامل تاريخية واجتماعية ويحافظ عليها بواسطة النظام الأخلاقي لأن القيم في الأخير لا تذهب أو تتلاشى وإنما تتغير وتتبدل صعودا أو هبوطا في سلم النسق القيمي لأي مجتمع، وهذا وفقا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وعبر مراحل وحقب تاريخية

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن العولمة أو النظام العالمي الجديد غير وأثر وحرك كثير من القيم ومنها على وجه الخصوص لا الحصر قيم العمل لدى الأفراد والمجتمعات على حد سواء.

قائمة المراجع:

-سورة يس ، الآية رقم 351 .

ـ سورة الجمعة ، الآية رقم 10

-عثامنية لخميسي ، عولمة التجريم والعقاب ، الجزائر دار هومة للطباعة والنشر ، 2006

ـ القيم الاجتماعية في عالم متغير ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية 2016

ـ غربي محمد تحديات العولمة وأثارها على العالم العربي ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السادس ، الجزائر، ص 21

ـ محمد الأطرش ، مجلة المستقبل العربي عدد229-1998 بيروت

ـ ميمون الربيع، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1980

ـ غيث محمد عاطف ، علم الاجتماع، القاهرة ، دار المعارف، ، 1982

ـ معهد علم النفس والتربية ، الثقافة والتسيير، أعمال الملتقى الدولي من 28 إلى 30 نوفمبر 1992 ، جامعة الجزائر.

- عويضة كمال محمد ، دراسة علمية بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى ، لبنان، دار الكتب العلمي، ط1، 1996.

www.manaraa.com

ـ سرحان محمد سعيود ، الصراع القيمي لدى الشباب العربي، دراسة حالة ، الأردن ، منشورات وزارة الثقافة ، 1994 .

– التيجاني ثريا ، القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري ، عين مليلة ، دار الهدى ، 2011.

ـ الخشاب مصطفى وآخرون، أصول علم الاجتماع، القاهرة 1962.

ـ فاروق عبد المعطي، نصوص ومصطلحات فلسفية ، بيروت ، دار الكتاب الأولى ، ط1 ، 1993 .

ـ فهمي سامية محمد ، منهج البحث في الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، ، (دون سنة نشر)

ـ مغربي عبد الغني وأخرون ، علم اجتماع المنظمات– مطبوعة غير منشورة– 2002.

ـ ابو النيل محمد السيد ، علم النفس الاجتماعي، ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ط1 ، 2009 .

ـ أمين مصطفى عصفور، قيم ومعتقدات الأفراد وأثرها على التطوير التنظيمي، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2008.

ـ علان اعتماد وأخرون ، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،ط1 ، 2007 .

ـ جورج فريدمان، بيار نافيل، رسالة في سوسيولوجيا العمل ، ترجمة بولاند عمانوئيل، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 1985.

ـ جيدنز أنطوني ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، لبنان ، المنظمة العربية للترجمة، ، ط4 ، 2005.

– بركات حليم ، المجتمع العربي المعاصر(دراسة اجتماعية)، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1985.

– بشيانية سعد، علم الاجتماع العمل، الأسس– النظريات والتجارب، قسنطينة ، منشورات جامعة منتوري، 2004/2003، ص48.>

–علام اعتماد ، زايد أحمد ، مقياس قيم العمل(الإطار النظري ـ دليل المقياس)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1992 ، ص04.

-parsons . societies . new jarsy . 1966

الهوامش:

[1] عثامنية لخميسي ، عولمة التجريم والعقاب ، الجزائر دار هومة للطباعة والنشر ، 2006 ، ص 63.

[2] القيم الاجتماعية في عالم متغير ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية 2016 ، ص 22 .

[3] غربي محمد تحديات العولمة وأثارها على العالم العربي ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السادس ، الجزائر، ص 21

[4] محمد الأطرش ، مجلة المستقبل العربي عدد229–1998 بيروت

[5] عثمانية لخميسي ، مرجع سابق،ص 68

www.manaraa.com

ميمون الربيع، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1980، ص 327.[6]

[7]غيث محمد عاطف ، علم الاجتماع، القاهرة ، دار المعارف، ، 1982، ص 282

معهد علم النفس والتربية ، الثقافة والتسيير، أعمال الملتقى الدولي من 28 إلى 30 نوفمبر 1992 ، جامعة الجزائر.[8]

parsons . societies . new jarsy . 1966 .p,08 [9]

[10] عويضة كمال محمد ، دراسة علمية بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى ، لبنان، دار الكتب العلمي، ط1، 1996، ص13.

[11]سرحان محمد سعيود ، الصراع القيمي لدى الشباب العربي، دراسة حالة ، الأردن ، منشورات وزارة الثقافة ، 1994 ص31.

التيجاني ثريا ، القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري ، عين مليلة ، دار الهدى ، 2011، ص [12]65

الخشاب مصطفى وآخرون، أصول علم الاجتماع، القاهرة 1962، ص [13]156

فاروق عبد المعطي، نصوص ومصطلحات فلسفية ، بيروت ، دار الكتاب الأولى ، ط1 ، 1993 ، ص412.[14]

فهمي سامية محمد ، منهج البحث في الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، ، (دون سنة نشر) ، ص51.[15]

مغربي عبد الغني وأخرون ، علم اجتماع المنظمات– مطبوعة غير منشورة– 2002.[16]

[17]ابو النيل محمد السيد ، علم النفس الاجتماعي، ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ط1 ، 2009 ، ص201.

أمين مصطفى عصفور، قيم ومعتقدات الأفراد وأثرها على التطوير التنظيمي، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2008 ص 176.[18]

[19]علان اعتماد وأخرون ، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،ط1 ، 2007 ص24 .

علام اعتماد وآخرون، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، مرجع سابق، ص279.[20]

[21] جورج فريدمان، بيار نافيل، رسالة في سوسيولوجيا العمل ، ترجمة بولاند عمانوئيل، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1 1985، ص11.

سور يس ، الآية رقم 351 .[22]

سورة الجمعة ، الآية رقم 10 .[23]

جيدنز أنطوني ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، لبنان ، المنظمة العربية للترجمة، ، ط4 ، 2005،، ص [24]434

بركات حليم ، المجتمع العربي المعاصر(دراسة اجتماعية)، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1985،ص324..[25]

[26]بشيانية سعد، علم الاجتماع العمل، الأسس– النظريات والتجارب، قسنطينة ، منشورات جامعة منتوري، 2004/2003، ص48.

[27]علام اعتماد ، زايد أحمد ، مقياس قيم العمل(الإطار النظري ــ دليل المقياس)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1992 ، ص04.

[28]التيجاني ثريا ،2011، مرجع سابق، ص66

[29] علام اعتماد وآخرون، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، مرجع سابق، ص281.

www.manaraa.com